

الفتن في ضوء السنة النبوية لفضيلة العلامة الشيخ مشهور بن

حسن الدرس رقم 1

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات في اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:00](#)

فقد افرد اصحاب الصحيحين كتابا لاحاديث الفتن. واعتنى العلماء قديما وحديثا باحاديث الفتن. وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم يوما كاملا للفتن اذ اخرج مسلم بسنده الى حذيفة رضي الله تعالى عنه - [00:00:30](#)

قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى بنا العصر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس - [00:01:00](#)

فما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الى قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك الفتن ويراهها كما في ظاهر الاحاديث ونحن ملزمون بان نبقي على الظاهر - [00:01:30](#)

حتى تأتينا القرينة التي تأذن لنا بان ننصرف عنه. فظاهر عدة احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرى الفتن. فاخرج البخاري بسند هذه الى اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال استشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

قطما اي تلة مرتفعة من اوطان المدينة وقال لاصحابه هل ترون ما اراه فقالوا لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارى الفتن تتخلل مواقع بيوتكم كما يتخللها القطر - [00:02:30](#)

هاي المطر. واخرج البخاري ايضا بسنده الى زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فزعا فقال صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)

سبحان الله ماذا نزل الليلة من الخزائن ماذا نزل الليلة من الفتن قال الامام ابو شامة لو كان الامر الي لجعلت في كل مسجد اماما لا هم له الا ان يعلم الناس - [00:03:13](#)

وانا استعير كلمته فاقول لو كان الامر الي في هذا الزمان لجعلت في كل مسجد طالب علم او عالما او نبيا حريصا يذكر الناس باحاديث الفتن وينبغي لطلبة العلم ان يفهموا احاديث الفتن على مراد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:40](#)

عليه وسلم فقد تعامل قسم من المؤلفين والمتكلمين والخطباء والمحسودين على العلم باحاديث الفتن بفتنة ولذا احببت ان تكون كلمتي في هذه الدورة عن احاديث الفتن ونخصها بكلمات مجملات. ولكنها ان شاء الله - [00:04:10](#)

تعالى من المهمات اللازمة ولا سيما في اوقات الفتن العاصفات الفتن من الغيب الذي اطلعه الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فاحاديث الفتن كلها وحي ابتداء لا مآلا - [00:04:47](#)

ويقرنها العلماء مع اشرط الساعة وكثير من اشرط الساعة تحمل في طياتها فتنا او اخبار عن فتن ولذا ولذا قرنها العلماء وهي تجتمع مع الفتن بانها من الغيب الذي لم يدركه الصحابة ولم يدركه من عاش في عصور الخير - [00:05:16](#)

اذ الفتن كما سيأتي معنا في محور خاص تشتد مع مضي الزمن. ولم يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن الفتن لتتعطل عجلة الاصلاح ولكي نقف مكتوفي الايدي امامها. نتعامل معها بنهج بدعي - [00:05:51](#)

وهو منهج اهل الجبر. والواجب علينا ان نتعامل مع الفتنة كما تعامل معها الصحابة والتابعون رضي الله تعالى عنهم فلا يجوز باي حال

من الاحوال ان يتعطل الاصلاح وان نعلقه على قدوم المهدي وان اصلاح المسلمين يكون مع قدوم المهدي - [00:06:21](#)

بطريقة سحرية ومعه عصا يغير الناس ولا يجوز باي حال من الاحوال ان نتنكب سنن الله عز وجل. فالفتنة كما سيأتي في هذا المجلس ان شاء الله يعقد نوارها بمكونات وردت في الاحاديث في عدة احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفق - [00:06:49](#) ثابتة لا تتخلف نبدأ بمعنى الفتنة فالفتنة عند علماء اللغة كما قال الازهري في تهذيب اللغة فتنة قال وجماع الفتنة على الابتلاء والامتحان واصل هذه الكلمة من قولك فتنت الفضة والذهب - [00:07:22](#)

اذا اذبتهما لتمييز الجيد من الرديء ومنه قول الله عز وجل يومهم على النار يفتنون اي يحرقون بالنار الفتنة عرفها بالبلاء بالابتلاء وبناء على ان الراجح عند علماء اللغة وهو قول المحققين من الاصوليين بانه لا يوجد ترادف في اللغة فلا بد من - [00:08:00](#) فرق بين الابتلاء والفتنة والذي يدقق يعلم ان الفتنة هي اشد البلاء والاختبار وابلغه وعليه فتكون فيقول كل بلاء فتنة ولا تكون كل فتنة بلاء فالفتنة هي اشد الاختبار وابلغه - [00:08:43](#)

والذي يدقق ايضا في اصول اللغة ونقولات الفحول والشواهد مع النظر الدقيق في نصوص الشرع يعلم ان الفتنة هي الاختبار والابتلاء بما يشق على النفس من القول او العمل او القبول او النكار ويكون في الاعتقاد والقول والعمل وسائر الاشياء - [00:09:21](#) فما يشق على النفس من قول او عمل او ان تقبل شيئا او ان تنكره فهذا هو فهذا هو فتنة. وبهذا تمتاز الفتنة عن الابتلاء بلونا بعض الحركيين - [00:10:05](#)

ولا سيما في زمن الفتن التي اشعلتها ايديهم. ولا سيما في احداث سوريا في اواخر السبعينات ووائل الثمانينات من القرن المنصرم بالميلادي وجدناهم يشعلون الفتنة وتلهج سنتهم باحاديث الابتلاء - [00:10:35](#) بلغوا الفتنة بل اقول العقوبة. ولذا من الضرورة بمكان ان نميز العقوبة عن الفتنة الان ظهر لنا الفرق بين الابتلاء والفتنة ونأتي الان الى الفرق بين العقوبة والابتلاء الابتلاء له نتيجة - [00:11:06](#)

فنجاح او رسوب فالاصل في عملية الابتلاء وهي التمحيص ان تكون فيها تنمية للايمان فان ترتب على البلاء او على الابتلاء رسوب فهذا فهذه هي العقوبة فهذه هي العقوبة - [00:11:35](#) تكون بسبب التنكب الاسباب والمسببات وفق حكمة الله عز وجل ومشينته وعدله اذ الاسباب والمسببات هي مجال الابتلاء. كما يقول الشاطبي مجال ابتلاء للعقول وابتلاء النفوس. فمتى تنكب الانسان الاسباب - [00:12:06](#)

المسببات وبناء على طبيعة خروجه وحجمه وعلى حسب نوع الفسق ومقداره وطبيعة نفوس المخالفين واصرارهم او ندمهم تكون العقوبة. وقد يقع تداخل بين العقوبة والابتلاء عملية تمحيص واما سلوك الطريق الخطأ في اخذ الاسباب - [00:12:41](#) فهذا الذي ينتج عنه هو العقوبة العقوبة خطأ في الممارسة يترتب عليها تنفية واما الابتلاء فهو انتظار لتنمية ورسوخ ايمان وقوة ووصول الى المطلوب واذا قيل للامام الشافعي رحمه الله ايها افضل للرجل - [00:13:20](#)

ان يبتلى ام ان يمكن فقال الامام الشافعي رحمه الله سبحانه الله وهل يمكن الرجل حتى يبتلى؟ وهل يمكن الرجل حتى يبتلى الابتلاء مجال للوقوف بين الاسباب والمسببات والعقوبة ناتجة عن الانحراف عن هذه الاسباب - [00:13:54](#)

وتنكب مسارها فالايامن والاستقامة على منهج النبيين يقول ابتلاء ويشدد على حسب الايمان. كما في حديث سعد ابن ابي وقاص. اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الامثل خمسة ومدار العقوبة الانحراف على منهج عن منهج الانبياء في التغيير. الابتلاء طريقة -

[00:14:25](#)

امامتي والتمكين والعقوبة حرمان من ذلك. رأينا تنكبا عند بعض الحركيين عن اسباب التمكين ويعقب العقوبة تشرذم وضعف وخور وتشتت وذل وهوان ويعقب الابتلاء ان صار الانسان في الطريق الصحيح - [00:15:01](#)

وبقي على منهج الانبياء فيه يعقبه قوة وتمكين ونصر ومقدمات النصر نصر. فقد قال الله عز وجل لنبيه وهو في الغار الا تنصروه فقد نصره الله. والبقاء على المنهج والثبات عليه نصر. ولا يخفى علينا - [00:15:31](#)

قول ربنا عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك الناس اماما. قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ام

الظالمون؟ لا ينال عهدي الظالمين. وهذه وقفة مهمة جدا - 00:15:59

وفيها اشارة الى ان هنالك سنة لله ثابتة في ان الظالم لا يمكن ان يمكن. ومهما ارتفع لابد ان يسقط فسنن الله تعالى لا تحابي احدا

والفتن من السنن التي فيها تمحيص للمؤمنين. وفيها شدة عليهم - 00:16:24

وهي من الداء الذي يصيب نفوسهم وله دواء اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتينا تفصيله في اسباب الوقاية منه في الدرس

الاخير من الدروس الثلاثة في هذه الدورة - 00:16:57

العقوبة تحتاج الى استغفار وتوبة وعودة الى المسار والمنهج والابتلاء يحتاج الى صبر وتقوى هذه بعض المعالم التي بين الابتلاء

والعقوبة فتنة. بعد هذا نأتي الى الفتنة التي نريد ان نتكلم عنها - 00:17:23

فمدار الفتنة في استخدام الشرع يلتقي مع اصل الفتنة في اللغة وهو الابتلاء والاختبار فالفتنة والبلاء قد يكون بالخير وقد يكون

بالشر. كما قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:17:55

واخرج الامام الترمذي والحديث حسن بسنده الى عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال ابتلينا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالضراء وصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر والقائم عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم في معنى الفتنة معنيان - 00:18:19

كليان من خلال محاوره ثبتت في صحيح البخاري بين الملهم عمر ابن الخطاب امير المؤمنين وحذيفة ابن اليمان اعلم الناس

باحاديث الفتن كما صح عنه في صحيح مسلم من طريق ابي ادريس الخولاني قال قال حذيفة رضي الله تعالى عنه - 00:18:57

اني لاعلم الناس في الفتنة. الى قيام الساعة اخرج البخاري في صحيحه بسنده قال حدثنا حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش

حدثنا شقيق وشقيق هو ابو سلمة ابو وائل شقيق بن سلمة - 00:19:26

يقول كنا في مجلس عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب وكان معنا حذيفة. فقال عمر ايكم احفظوا حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الفتنة فقال حذيفة انا يا امير المؤمنين - 00:20:00

فقال حذيفة فتنة الرجل في اهله وماله وجيرانه تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر لا اسأل عن

هذا وانما اسأل عن الفتنة التي تموج موج البحر - 00:20:29

فقال عمر انك اذا لجريه فقال حذيفة لك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا فقال عمر ايفتح الباب ام يكسر؟ فقال حذيفة بل

يكسر فقال عمر اذا والله لا ينغلق ابدا - 00:21:06

قال ابو وائل سلمى بن شقيق قال ابو سلمة وائل بن شقيق قال فهما ان نسأله اي ان نسأل حذيفة هل كان عمر يعلم انه الباب فارسلنا

اليه مسروقا مسروق ابن الاجدع - 00:21:45

وكان له مع حذيفة خاصية فسأله فقال حذيفة اي والله انه يعلم انه الباب كما يعلم ان دون غد الليلة لقد حدثته باحاديث ليست

بالاغاليق هذه محاوره مهمة ارادي لها - 00:22:08

في هذا الدرس بسبب ان نتلمس معنى الفتنة في عند الصحابة لما قال عمر ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الفتنة قال انا حذيفة وحق له - 00:22:35

فقد كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير قال وكنت أسأله عن الشر. مخافة ان اقع فيه. على حد قول الشاعر

عرفت الشر لا للشر ولكن بتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه - 00:23:04

قال فتنة الرجل في ماله في اهله وماله وولده. هذا نوع من انواع الفتن فالفتن عند السلف نوعان النوع الاول فتن عامة لا تنفك عن

اي انسان في اي زمان او مكان كان - 00:23:24

فتنة الرجل في اهله يجب للاهل واجبات فان قصر فيها الانسان عرض نفسه للفتنة وشاقة عليه وسبب مشقته عليه انها منوطة به

دون غيره وانها دائمة وانها لازمة في ذمته - 00:23:48

التكاليف ليست شاقة في اصلها والمشقة تدخل فيها من الالزام والتكرار والمداومة هذا نوع من الفتن فتن عامة والذي يقرأ القرآن

ويتتبع الاحاديث يجد انواعا اخرى تلحق بالمال والولد والاهل فجنس النساء فتنة - 00:24:14

والدنيا فتنة كما قال ابو سعيد الخضري قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فكان مما قال الدنيا حلوة خضرة وان الله فيها فناظر ما تعملون فاتقوا النساء - [00:24:45](#)

واتقوا الدنيا. فالنساء ما تركت فتنة اضر على الرجال من النساء الاجنبيات فتنة. والزوجة فتنة والاموال فتنة والابناء فتنة انما اموالكم انما اموالكم واولادكم فتنة. حب الدنيا وكراهية الموت فتنة - [00:25:06](#)

الشیطان فتنة الهوى فتنة هذه فتن عامة لا تختص بانسان في زمان يا عامة في كل لكل الناس في كل وقت في كل مكان في عصر العافية وفي عصر الشرود والابتعاد عن الله عز وجل - [00:25:32](#)

فلما قال حذيفة فتنة الرجل في اهله وماله وجيرانه تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقع خلاف بين العلماء هل هذه الاسباب الثلاثة هي التي تكثر الفتن العامة - [00:25:57](#)

ام انها من باب التمثيل عبادة خالصة عبادة مالية الصلاة والعبادة المالية الصدقة ثم عبادة في اداء حق المسلمين وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فجميع انواع العبادات من كل جنس تلحق بها. فالعبادات الخاصة تلحق بالصلاة والعبادات التي فيها بذل تلحق - [00:26:21](#)

الصدقات والعبادات التي فيها تعليم ونصيحة تلحق بالامر بالمعروف او النهي عن المنكر ثم هل هذه الثلاثة ذكرت للتنويع فتنة الرجل في اهله يكفرها الصلاة اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع. وفي ما له تكفرها الصدقة. وفي جيرانه - [00:26:47](#)

تكفرها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ام هذه من باب التمثيل ومن باب وان عموم قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات وجملة الطاعات تذهب جملة القصور في اداء الواجبات - [00:27:15](#)

هذا نوع من الفتن. لكن عمر رضي الله تعالى عنه قال لا اسأل عن هذه ولكني اسأل عن الفتن التي تموج موج البحر فقال حذيفة ما لك ولها يا امير المؤمنين؟ - [00:27:37](#)

ويعلمها وعمر يعلمها واراد عمر ان يتثبت من حذيفة لما له من ميزة وخاصة في تتبع وفهم احاديث الفتن فقال ان بينك وبينها بابا فالفتن محصورة في مكان فيه باب - [00:27:57](#)

ولذا زمن عمر لا يوجد فتن فقال هذا الباب يفتح ام يكسر؟ لان الفتن لا بد ان تصل الامة فهذا الباب حتى تصل الفتن لابد اما ان يفتح واما ان يكسر - [00:28:22](#)

فقال يكسر يعني عمر يقتل ام عمر يموت كساري الناس؟ فالكسر كناية عن قتله والفتح كناية عن موته وفي هذا اشارة مهمة جدا الى ان اصل الفتن بدأت عقدية واصل الفتن بدأت بالافتراق - [00:28:39](#)

ولذا من وسائل محاربة الفتن ان نجمع افهام الناس على معتقد صحيح وان نجمع كلمتهم على منهج سواء ودون هذا لا يمكن ان نحارب الفتن ولذا كان حذيفة كما ثبت عنه - [00:29:01](#)

من طرق عديدة كان يقول عن عمر انه قفل الفتنة. عمر قفل الفتنة. وعمر حي الفتنة مقفلة وفي قصة اخرجها احمد في المسند باسناد حسن ولعلها تأتي في هذا المجلس بطولها - [00:29:27](#)

لما قام خالد ابن الوليد فتكلم فقام اليه رجل فقال يا ابا سليمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال خالد اما وعمر بن الخطاب حي فلا اما وعمر بن الخطاب حي فلا. فعمر - [00:29:49](#)

حياته وجوده يمنع الفتنة فيما اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ولا سيما ان كان قد قتل فالفتن تعصف وعصفها له امواج وامواجه امواج الفتنة مع مضي الزمن تشتد وتكاد تصل كل مكان - [00:30:23](#)

كما سيأتي افراده بكلمة ان شاء الله تعالى الفتنة كيف تعقد؟ لله سنة في عقد الفتنة لها نوار ونوار الفتنة يعقد بوجود عناصر اخبر عنها صلى الله عليه وسلم فيما اخرججه الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم -

[00:30:48](#)

تقارب الزمان. عن قلة البركة. محو البركة يتقارب الزمان وينقص العمل ويظهر الجهل وفي رواية عند مسلم ويقبض العلم ويقبض

العلم او ويظهر الجهل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج - [00:31:14](#)

قالوا ما الهرج يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم القتل القتل. فنوار الفتنة له مناخ وله بيئة فاذا عدت البركة ونقص العمل

الصالح وقبض العلم والعلماء وظهر الجهل والجهلاء - [00:31:48](#)

وكان الذي يشغل الناس الامساك والبخل والمشاحة للمسامحة فحين اذ تظهر الفتن. لذا عند ما لك في الموطأ اذا ظن الناس بالدينار

والدرهم وتبايعوا بالعينة واخذوا باذئاب البقر وتمسكوا بالارض وتركوا الجهاد في سبيل الله - [00:32:24](#)

الا سلت الله عليهم ذلا لا ينزعه عنهم حتى يرجعوا الى الى ايش؟ الى جهادهم ولا الى دينهم الى ديني فيبدأ الانحراف بان يظن الناس

بالدينار والدرهم. فيتحايل محتاج على وسيلة للقرض - [00:33:02](#)

بايعون بالعينة. فيقع الدمار في الامة فالفتنة نوارها يعقد في مناخ في مخالقات محو البركة. نقصان العمل. ظهور الجهل قبض العلم

والعلماء التكالب على الدنيا والوصول للمال باي طريق ولو بالسالم والتواء طرق ملتوية هذا مناخ الفتنة - [00:33:29](#)

تظهر الفتن يترتب على ظهور الفتن كثرة الهرج وهو القتل كيف تظهر الفتنة؟ اذا عقد دوارها فلا بد ان تظهر في الخارج فكيف تظهر

الفتنة للخارج؟ الفتنة تظهر وتهب على الامة بين الفينة والفينة - [00:34:07](#)

وتظهر على شكل امواج او رياح وهذه الرياح منها الذي يدوم ويبقى ومنها ما يزول ومنها الصغير ومنها الكبير. اخرج مسلم في

صحيحه بسنده الى حذيفة رضي الله تعالى عنه قال كنت في مجلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:37](#)

وهو يعدد الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن ثلاث لا يكذبن شيئا ومنها رياح الصيف منها الصغير ومنها الكبير. من

الفتن فتن لا تذر شيئا. تطحن كل شيء. تصل - [00:35:08](#)

الى كل انسان ومن الفتن مثل رياح الصيف. ريح الصيف الريح الذي هوب في الصيف يهب نادرا ولا يدوم ومن هذه الرياح وهذه

الفتن التي تأتي للامة عرضا وقد تقع في وقت العافية. هذه رياح الطيف - [00:35:40](#)

وتبقى في الامة بقية خير كابن صياد. الدجال فتنة لا تذر لا تكاد تذر شيئا وابن صياد الصيف ورياح الصيف منها طويل منها ما هو

طويل ومنها ما هو قصير. ابن صياد ريح صيف طويل - [00:36:03](#)

فالفتنة تظهر على شكل ريح. انظروا النبي صلى الله عليه وسلم كيف يشبه اه المعقول بالملموس بالريح شبه النبي صلى الله عليه

وسلم فتب الريح وفي حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص الذي اخرجته مسلم بسنده الى عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة قال سمعت

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما يقول - [00:36:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا طويلا يأتيها ويهمني منه هنا قوله صلى الله عليه وسلم حتى التشجيع الفتنة فيقول المؤمن

هذه مهلكتي. ثم تنكشف ثم تجيء فيقول المؤمن هذه - [00:37:02](#)

فاذا الفتن كيف تأتي الامة ما هو مظهر الفتنة في الامة؟ انها تأتي على شكل امواج على شكل رياح منها الصغير ومنها الكبير. منها الذي

لا يكاد يذر شيئا يصيب كل احد. ومنها كرياح الصيد - [00:37:20](#)

يكون عمرها قصيرة ومنها الطويل ومنها القصير يا ترى الفتن في هذه الامة ما هو مصدرها؟ لها نوار ينعقد وتظهر على شكل امواج

ورياح ولكن مصدر هذه الفتن هل هو من خارج هذه الامة ام من داخلها؟ مصدرها - [00:37:41](#)

ومن داخلها ام من خارجها من تأمل نصوص الوحيين الشريفين. وصبر ما وقع في هذه الامة من الفتن يعلم ان امر الخطير والشر

المستطير ما يكون في داخل هذه الامة من الفتن - [00:38:10](#)

فمصدر الفتن المرعب المخيف ما يقع من الداخل لا من الخارج نعم اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الفتن انها تأتي من

الخارج كما ثبت في حديث ثوبان الذي فيه تداعي الامم لا تقوم الساعة - [00:38:33](#)

حتى تتداعي عليكم الامم الامم من كل افق. في بعض الروايات فيها زيادة عند احمد قال من كل افق كما تتداعي الاكل ان اكلت على

قصعتها هذا من الخارج. ولكن حق لنا ان نسأل اذا كان هذا التداعي من الخارج - [00:38:52](#)

فمن الذي مهد للعدو الخارجي بحيث يسيطر على المسلمين وعلى بلادهم وقدراتهم لا نشك ان الامة نفسها هي التي مهدت هذا

الطريق للعدو الخارجي نتيجة تخليها عن التمسك بتعاليم دينها - [00:39:14](#)

وعدم تحكيم الشرع في شؤون حياتها كلها. وبتساهلها في اعدادها القوة اللازمة الرادعة التي تحمي حوزة المسلمين وبيضة المؤمنين وهذا يذكركنا بقول الله عز وجل اولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها. قلتم ان - [00:39:40](#)

ما هذا؟ قل هو من عندي انفسكم. ان الله على كل شيء قدير ففي احد انتصر الاسلام. وانهزم المسلمون فالمصيبة من ايدينا وما يقع من فتن عقد نوارها بسبب جهلنا وقلة اعمالنا وكثرة معاصينا. وجرأة بعضنا على بعض - [00:40:10](#)

فمصدر الفتن في هذه الامة كما قال الله عز وجل قل هو من عند انفسكم وكما قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ويدل على هذا احاديث كثيرة - [00:40:53](#)

منها ما اخرجته مسلم في صحيحه بسنده الى عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن ابيه قال رجع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من العالية. فوصل مسجدي بني معاوية - [00:41:18](#)

فدخل ودخلنا خلفه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين واطال فيهما. ثم اقبل علينا وقال لقد سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني الثالثة سألته الا يهلك امتي بسنة عامة. فاعطانيها. وسألته الا يهلك امتي - [00:41:45](#)

بالفرق فاعطانيها. وسألته الا يجعل بأسهم بينهم شديد ثمن عانيها اذا النبي صلى الله عليه وسلم اطلعه الله انه في اخر الزمان سيكون بأس الامة شديد لو سألنا ما هو سبب - [00:42:21](#)

شدة البؤس الذي سيقع في هذه الامة. لا يخفى عليكم حديث ابن عمر الذي عند ابن ماجة والبيهقي في الشعب يا معشر الانصار خمس ان تدركوهن ومعاذ الله تدركوهن. وذكر الخامسة فقال وما لم تحكم ائمتها بكتاب الله الا وجعل بأس - [00:42:48](#)

هم بينهم شديد. يعني النبي صلى الله عليه وسلم اطلعه الله اذا نظرنا الى الحديثين مجتمعين اطلعه الله انه سيكون في هذه الامة في اخر الزمان من يحكمون بغير ما انزل الله. ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم كفرهم - [00:43:07](#)

ولا خروجهم من الملة. وهذا من الدالة الخفية التي تدل بدلالات الاشارة على عدم تكفير على عدم التكفير بمجرد الحكم بغير ما انزل الله ولم اجد احدا ذكره. وانما هو من الربط بين الحديثين - [00:43:29](#)

بدلالات الاشارية المعتبرة عند علماء الاصول الشاهد ان هذه الامة لها ضمان عند الله الا تهلك بسنة عامة. والسنة العامة ورد فيها حديث اخرجته ابن ماجة بسند حسن عن معاذ معاذ بن جبل - [00:43:49](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى صلاة طويلة وقال انه نهى صلاة رغبة ورهبة وقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين وردني الثالثة وبدل قوله في حديث في الحديث السابق - [00:44:24](#)

حديث سعد ابن ابي وقاص الا يهلكها بسنة عامة قال والا يسلط عليها عدوا من غيره فوقع الشاهد على وجه التمام والكمال. ان هذه الامة الفتن التي فيها بسبب شدة البأس وليست - [00:44:49](#)

ان العدو الذي يسلط عليهم ووقع التصريح بذلك في حديث طويل عند مسلم بسنده الى ثوبان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه قال سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم. فيستبيح بيضتهم - [00:45:10](#)

وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك بامتك الا اهلكهم بسنة عامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيهلكهم او يستبيحوا بيضتهم - [00:45:40](#)

ولو اجتمع عليهم من باقطارها. وفي رواية عند مسلم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. اذا الفتن مصدر الفتن في هذه الامة من اين؟ من داخلها. وان - [00:46:09](#)

وجد اثر لهذه الفتن من الخارج فانما العدو الخارجي يتسلل من ضعف وقع بسبب ابنائها تأتي الى كلام ايضا يجمل والكلام طويل وكثير الى مكان فتنة الفتنة في اخر الزمان بلا شك ستنتشر في كل مكان - [00:46:40](#)

في البخاري من حديث عوف بن مالك الاشجعي قال النبي صلى الله عليه وسلم له اعدد ستا بين يدي الساعة وذكر من بينها وفتنة لا تكاد بيتا الا دخلت بيت نكرة في سياق النفي وهذا من الفاظ العموم بمعنى انه ما من بيت - [00:47:15](#)

عموم البيوت استدخلها الفتنة في اخر الزمان. وذكرت لكم حديث حذيفة ثلاث منها لا يكذب لا تبني احدا. وفي هذا اشارة الى عموم
الفتن في اخر الزمن وحتى الفتن حتى المدينة النبوية - [00:47:38](#)

التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يأرز الایمان الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها. بمعنى الاجتماع الحية
ان اردت ان تخرجها من جحرها نفخت جلدها - [00:48:01](#)

والصقت نفسها بجحرها. فيصعب عليك ان تخرجها من جحرها. فالایمان في اخر الزمان مع المدينة كالحية في جحرها من حيس
صعوبة الاخراج. ومع هذا فقد سمعتم حديث اسامة بن زيد لما لما استشرف النبي صلى الله عليه وسلم قطبا من اقام المدينة -
[00:48:15](#)

وقال هل ترون ما ارى اني ارى الفتن تتخلل بيوتكم كما يتخللها مواقع القطر. حتى المدينة استدخلها بل في اخر الزمان يكون خراب
للمسجد النبوي كما في المسند احمد. بل في موطأ ما لك باسناد صحيح - [00:48:35](#)

ان اهل المدينة يتركونها للعوافي والطير وان الكلب او الذئب شك الراوي يدخل المسجد النبوي فيغذي اي يرفع رجله ويبول الدفعة
تلو الدفعة عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي - [00:48:55](#)

تقوم الساعة حتى يقول الرجل لقريبه وابن عمه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم قالوا المدينة يتركونها ولا يصبروا
على الاوائها الا مؤمن كما هو معه. فالفتنة في اخر الزمان - [00:49:15](#)

تمركز في اماكن في بعض الامكنة. والامواج والرياح ترطم اماكن دون اماكن لكن هذا الرقم المباشر يتوزع ولا يبقى في هذا
المكان فقط ولذا اخرج احمد في المسند بسند حسن - [00:49:35](#)

الى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال كتب الي امير المؤمنين اي عمر بن الخطاب حين القى الشام بوانييه البواني اه الرغد
والرزق والدعة. لما فتح المسلمون في زمن عمر الشام جاءهم - [00:49:57](#)

وراء الشعب راد كبير. فيقول خالد كتب الي امير المؤمنين حين القى الشام بوانييه اي خيره ورزقه وسعة هذا الرزق الذي انعكس على
الناس بالدعى وفصل هذا فقال بثني وعسلة. البستية نوع فاخر من انواع الشعير - [00:50:21](#)

منسوب الى مكان في الشام يسمى بثنا فلما القى الشام خيره كتب اليه كتب عمر بن الخطاب الى خالد بن الوليد قال فامرني ان
اسير الى الهند قال خالد والهند في انفسنا يومئذ البصرة - [00:50:46](#)

لان الوصول للهند عبر بوابة البصرة عن طريق البحر كتب اليه ان يمشي الى العراق كتب الي ان اسير الى الهند قال خالد والهند يومئذ
في نفوسنا البصرة. قال وانا لذلك كاره. انا احب - [00:51:12](#)

احب ان ابقى في الشام لا اخرج الى البصرة. قال وانا بذلك كاره. قال فقام رجل. فقال لي يا ابا سليمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت
فقال خالد وابن الخطاب حي - [00:51:37](#)

بينما تكون بعد ان تقول في بعد لم تظهر انظروا الى الفهم الدقيق والى التسليم التام وربما يعايش من احداث بما اخبر عنه النبي
صلى الله عليه وسلم. لكن على وجه كل لا في اسقاطات تفصيلية كما يفعل المراهقون - [00:51:59](#)

والمشاغبون والسفهاء من المعاصرين وان بقيت بقية في في الوقت اذكر لكم واعجب هل اقول ما يبكي ام ما يضحك من صنيع
بعض المراهقين في احاديث الفتن والى الله المشتكى. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:52:22](#)

يقول فكتب الي وانا والناس بذى بنيان والناس بغيب ليان. ايش يعني؟ والناس طوائف الفتن تظهر والناس بذيب ليان الانسان
الذي يبعد العرب تقول عنه كما في النهاية هو بذيب لي. والناس اذا اصبحوا طوائف وفرق - [00:52:44](#)

ولا يوجد عليهم امير وتفرقوا ولا يوجد امير يجمعهم يصبح الناس يقال لهم بالعربية بذيلية اخر الزمان في وقت الفتنة يكون الناس
بليبية. جماعات لا يوجد امير واحد يجمعه. قال والناس بذى بليان بمكان كذا - [00:53:22](#)

فينظر احدهم والناس هكذا متفرقون. لا يوجد خليفة يجمعهم وهم في مكان كذا وكذا ممن يترسمون الحق ويعملون على نصره الشر
قال فينظر الرجل فيتفكر. هل هل يجد مكانا لم ينزل به - [00:53:53](#)

مثلا نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجد ينظر حريص يبحث عن مكان يعيش في مكان فيه فتنة وشر. ينظر يتفكر هل يوجد مكان لا يوجد فيه فتنة وشر مثل المكان الذي انا فيه - [00:54:22](#)

ما هو الشاهد من هذا الحديث؟ الشاهد من هذا ان الفتن في اخر الزمان تعم وان مواجهة تكاد تصيب كل الناس. لكن لا يعني انه لا يوجد هنالك ارتطام مباشر في بعض البلاد - [00:54:46](#)

في بعض الاماكن في بعض الفتن. اماكن الفتن تبدأ من الشرق. كما في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو يستقبل المشرق قال الا ان الفتنة ها هنا. الا ان فتنة ها هنا. وقال صلى الله عليه وسلم رأس الكفر - [00:55:06](#)

قبل المشرق قبل المشرق. وقال في حديث اخر في الصحيحين رأس الكفر نحو المشرق جهة الشرق عموما والعراق والعراق فتحت في زمن عمر. وليست العراق بتضاريسها الموجودة الان والعراق عراقان - [00:55:26](#)

عراق العرب وعراق العجم وعراق العجم والعراق الضارب في الشرق حتى تصل الى الصين كما في اه كتب البلدان فالفتنة من هذه الاماكن الفتنة تكون مركزة في تلك الاماكن وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجد - [00:55:51](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم في الثانية او الثالثة هنالك الزلازل هنالك الزلازل والفتن. ومنها يطلع قرن - [00:56:21](#)

في لفظ في صحيح البخاري قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار الى نحو بيت عائشة. وكان في جهة الشرق. وقال صلى الله عليه وسلم الفتنة ها هنا. الفتنة ها هنا - [00:56:41](#)

الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ذكر هذا الحديث صاحب كتاب المراجعات. ذلك الرافضي الخبيث. وحذف منه كلمة نحو في البخاري قد قام النبي صدم خطيبا واشار الى نحو بيت عائشة يعني جهة الشرق فحذف صاحب المراجعات الخبيث عن عم قال - [00:56:57](#)

فاشار النبي الى بيت عائشة وقال الفتنة ها هنا. سقط حدث نحن ترتب على هذا الحذف مصائب واهل البدعة نسأل الله تعالى هذه عاداتهم في تحريف النصوص وكم حرف اصحاب البدع والعقلانيون - [00:57:24](#)

احاديث الفتن اما بتحريف بالمبنى او تحريف في الماء عند الطبراني باسناد جيد. من حديث عبدالله بن عمر ايضا قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا - [00:57:46](#)

قالها مرارا. ثم لما كان صلى الله عليه وسلم في الثالثة او الرابعة قالوا يا رسول الله وفي عراق فقال بها الزلازل والفتن وبها يطلب قرن الشيطان. والمراد ان الشيطان يتمكن ولا سيما بكثرة الهرج - [00:58:04](#)

وهو القتل والفرقة بين الناس في وقت الفتنة في تلك الديار. واخرج الفساوي وابو نعيم وابن عساكر بسند صحيح على شرط الشيخين. ايضا من حديث عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم - [00:58:27](#)

بارك لنا في مكتنا. اللهم بارك لنا في مدينتنا. اللهم بارك لنا في شامنا. اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا. فقام رجل فقال وفي عراقنا يا رسول الله - [00:58:47](#)

فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه فرددها ثلاثا وكل ذلك يقول الرجل وفي عراقنا يا رسول الله ويعرض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بها الزلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشيطان. والروايات - [00:59:05](#)

كثيرة اتيت عليها في كتاب العراق لكن لاجوز لنفسي ان اترك رواية للطبراني في الاوسط وهي مهمة جدا وفيها بيان لطبيعة الفتنة العراقية في الاوسط للطبراني باسناد صحيح قال فقام رجل فقال والعراق يا رسول الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:25](#)

من ثم يطلع قرن الشيطان ومنها تهيج الفتن. ومنها تهيج الفتن. اذا ما هي طبيعة الفتنة العراقية؟ ما يقع في ارض العراق ونحن نحبا ونحب اهلها واكثر بلد اذكره في تحصيل وقراءتي وتدريس العراق. واتمنى لو كنت من اهلها حتى لما اقرأ كتب التراجم - [00:59:55](#)

اعرف دقائق الجزئيات في الاماكن المذكورة في كتب الرجال فالديار انضمت فلا يذم اهلها وابو حنيفة عراقي واحمد عراقي. ونحن نحبههم. ففيها كثير من الزهاد والمحدثون والفقهاء والعلماء. لكن النبي صلى الله - [01:00:27](#)

الله عليه وسلم اخبرنا ليحذرنا ولنتنبه الى فتنة العراق. يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن فتنة العراقية يقول ومنها تهيج الفتن. ايش طبيعة الفتنة العراقية؟ ان الفتنة التي تقع في العراق لا تبقى في العراق. وانما تصدر - [01:00:48](#)

الى غيرها الفتنة الخوارج صدرت بعد عقود بل بعد مئات السنين الى الجزائر والى افغانستان والفتنة العراقية تقبل التجدد ولا تنتهي. تقبل التجدد وتبقى تثور بين الحين والحين. تبقى تثور - [01:01:08](#)

وقد صبر شيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية فتنة الخوارج وخرج بنتيجة مهمة قال متى وجد الخوارج وجد الرفض ومتى وجد الروافض وجد الخوارج مقترنان اذا سمعت برفض ابحت عن الخوارج. واذا سمعت بخوارج ابحت عن الروافض. هذه سنة لله لا تتخلف ابدا - [01:01:32](#)

فالعراق طبيعة الفتنة التي فيها انها تهيج اه منها الفتن. امواج الفتن تتكاثر وتتعاظم مع انتشار السحب وشدة الرياح وتأخذ الناس وتعمي والفتنة اثر كبير على الانسان بينه النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى مفصل - [01:01:58](#)

مفصلا الخلاصة والحاصل في هذا المحور ان المشرق بعامة والعراق بخاصة اختصت بمزيد تسلط للفتن عليه وهذه الفتن من النوع المهلك الذي يثور بين الحين والحين والذي يصدر من تلك الديار الى غيرها وكان ذلك عبر - [01:02:28](#)

زمان الغابرة والمعاصرة. مقتل عثمان ومقتل الحسين ابن علي وموقعة الجمل وظهور الفرق المارقة قديما. وحركة القرامطة وغزو التتار. ثم حرب العراق وايران ثم الاحتلال العراق للكويت وما ترتب على ذلك من فتن. والله الذي لا اله الا هو اني سمعت شيخنا الالباني لما قيل له - [01:02:52](#)

ان العراق احتلت الكويت. فقال كلمة انا في نفسي استعظمتها جدا. ورأيت ان الكلمة مبالغ جدا فيها. وكنت وما زلت يعني قاصرا النظر فسمعت يقول لم تمر على تاريخ المسلمين فتنة مثل هذه الفتنة. فقلت يعني - [01:03:22](#)

رجل عنده حب تسلط وحب شهوة انتقام وحسد احتل بلد صغيرة واخرجوا منها. وفتنة وانتهت لكن بهذه الفتنة اثار وما زلنا الى هذا الوقت نعاني من اثارها فهي مرسومة مخطط لها. ولعل الاجيال التي بعدنا الى عقود طويلة تبقى تعاني منها - [01:03:52](#)

فطبيعة الفتنة العراقية لها طبيعة عجيبة. انها تثور بين الحين والحين وانها تهيج من بلد الى بلد اخر. خلاص اسأل الله ان يحفظ جميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن وما خفي منها وما علن - [01:04:20](#)

نأتي بمحور جديد من محاور فتنة وهو اشتداد الفتن مع مضي الزمن تل على هذا المحور احاديث كثيرة. منها ما ثبت في البخاري بسنده الى الزبير بن عدي. وهو تابعي كوفي - [01:04:41](#)

قال ذهبنا الى انس بن مالك نشكو ما نلقاه من الحجاج ومن المعلوم ان انسا بصري. فالزبير وجماعة من الحريصين على الخير من اهل الكوفة. تشاوروا فيما بينهم وتواصلوا على السفر من البصرة الى الكوفة الى البصرة - [01:05:19](#)

ليلقوا انس بن مالك الصحابي الجليل ويشكو الحجاج بن يوسف الثقفي اليه. يقول الزبير بن عادي الى انس بن مالك نلقوا لنشكو اليه ما نلقى من الحجاج فقال انس اصبروا - [01:05:51](#)

فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي يليه شر منه. سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهنالك احاديث كثيرة في ان الفتن تشتد بمضي الزمن. ولكن لا يجوز لنا ان نياس. وان نعتمد على هذه - [01:06:17](#)

احاديث فنجلس ولا نأمر ولا ننهي فسنة الله قاضية في الفتنة اننا ان لم نحاربها جاءتنا وان لم نغزها غزتنا وان لم نعمل على تجفيف البيئة التي تنمو فيها تولدت عنها وظهرت بقوة. انتهى وقت المحاضرة. ابدأ ان شاء الله تعالى في المحاضرة القادمة - [01:06:44](#)

ايراد ما ورد من احاديث واثار او بعض الاحاديث والاثار في ان الفتن ستشتد مع مضي الزمن وكيف ينبغي ان نفهم ذلك والله المستعان. ولا حول ولا قوة الا بالله. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم - [01:07:14](#)

مبارك على نبينا واله وصحبه اجمعين - [01:07:34](#)